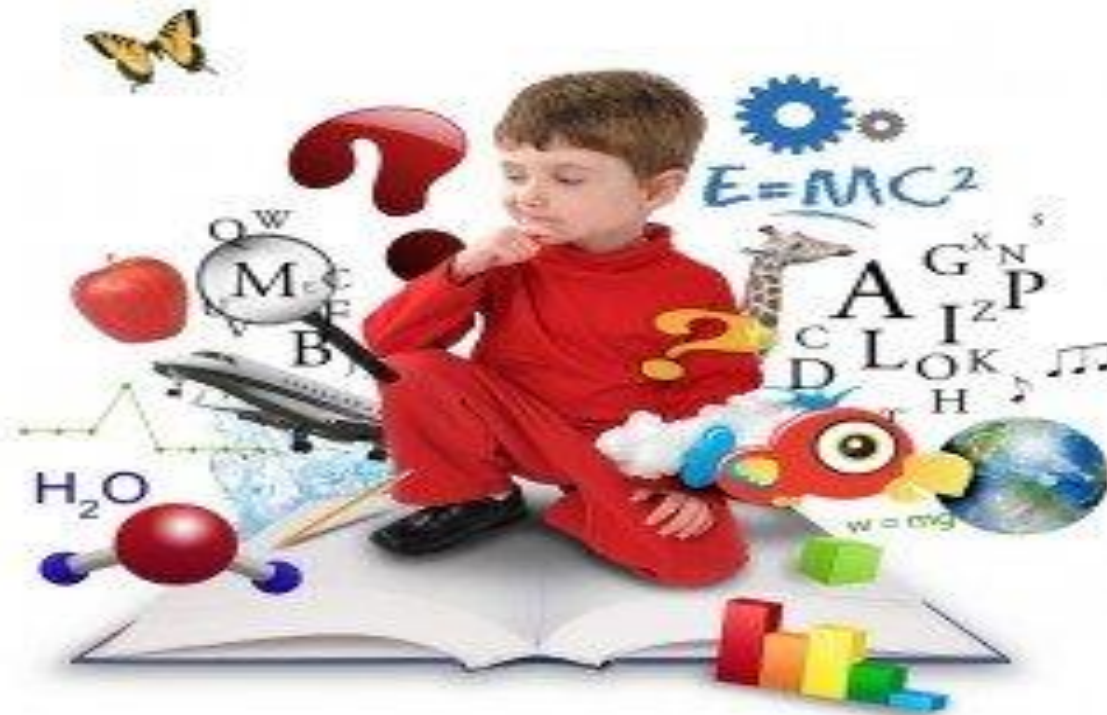


التعلم نظرياته ونماذجه

(علم الإنسان ما لم يعلم)

سورة العلق



يعد التعلم سمة وقدرة يكاد يتميز بها الكائن البشري، وبالرغم من إمكانية إحداث التعلم لدى الكائنات الأخرى، إلا أن التعلم لديهم يختلف كماً وكيفاً عن الإنسان ..

فالتعلم مفهوم افتراضي يشير إلى عملية حيوية تحدث لدى الكائن البشري وتتمثل في التغير في الأنماط السلوكية والخبرات ويستدل عليها من خلال السلوك الخرجي القابل للملاحظة، فمن خلال هذه العملية يستطيع الإنسان السيطرة على البيئة والتكيف مع الوضاع المتغيرة وهي عامل مهم في تطور المجتمعات.

مفهوم التعلم:

يصعب إيجاد تعريف واضح ومحدد لعملية التعلم ويرجع السبب إلى عدم إمكانية ملاحظة هذه العملية على نحو مباشر إنما يتم الاستدلال عليها من السلوك الخارجي، أيضاً اختلاف وجهات النظر حول طبيعة هذه العملية انطلاقاً من الافتراضات التي انطلقت منها النظريات النفسية. فبعضها تفسر عملية التعلم بتأثير العوامل البيئية وهذه النظريات السلوكية، في حين تؤكد النظريات المعرفية على دور العوامل الفطرية في إحداث عملية التعلم ودور الانتباه والتفكير والادراك في ذلك.

وبالتالي يمكن استنتاج تعريف للتعلم بأنه: العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبياً في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية.

خصائص التعلم:

أولاً: التعلم عملية تتطوي على تغير شبه دائم في السلوك أو الخبرة ويأخذ ثلاثة أشكال:

- ١ - اكتساب سلوك جديد
- ٢ - التخلي عن سلوك أو خبرة
- ٣ - التعديل في سلوك أو خبرة

ثانياً: التعلم يحدث نتيجة التفاعل مع البيئة بشقيها المادي المتمثل في الكون بموجوداته المحسوسة، والاجتماعي المتمثل في الانسان ومنظومته الفكرية والعقائدية فهو نتاج الخبرة والممارسة

ثالثاً: التعلم عملية مستمرة لا ترتبط بزمان ولا مكان محدد رغم اختلاف معدلها مع المراحل العمرية إلا انها مستمرة وليست محددة في مكان محدد فقد تكون في مؤسسات تربوية أو في البيت أو الشارع أو وسائل الاعلام

رابعاً: التعلم عملية تراكمية تدريجية، فعندما يواجه الفرد مواقف جديدة فإنه يستعين بخبراته السابقة وقد يضطر إلى التعديل في خبراته السلوكية أو اكتساب خبرات جديدة من أجل التكيف مع الأوضاع الجديدة

خامساً: التعلم يشتمل كافة السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة

سادساً: التعلم عملية ربما تكون مقصودة لهدف معين وقد تكون عرضية غير مقصودة نتيجة التفاعل مع البيئة والاكتشاف

سابعاً: التعلم تشتمل جميع التغيرات الثابتة نسبياً بفعل عوامل الخبرة والممارسة والتدريب، فهي تظهر في التغيرات بصفة شبه دائمة في السلوك، فالتغيرات المؤقتة بفعل عوامل المرض والنوم أو تعاطي نسكر لا تندرج تحت إطار التعلم لأنها سرعان ما تزول

ثامناً: التعلم عملية شاملة متعددة المظاهر تشتمل الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية والأخلاقية والحركية.

قياس التعلم

يتم قياس التعلم من خلال ملاحظة الأداء الخارجي ويتم قياسه وفق عدد من المعايير:

١- **السرعة:** تتمثل في الزمن الذي يستغرقه المتعلم في تنفيذه لعمل معين

٢- **الدقة:** وتتمثل في القيام بالسلوك أو المهمة بأقل عدد من الأخطاء

٣- **المهارة:** وتشتمل التكيف مع الأدوار المختلفة بحيث يتمكن الفرد من السرعة والالتقان والدقة في أداء العمل.

٤- **عدد المحاولات اللازمة للتعلم:** وتتمثل في عدد المحاولات التي يحتاجها الفرد لتعلم مهمة أو سلوك معين.

العوامل المؤثرة في التعلم

بما ان التعلم عملية معقدة، فإنه يتأثر بعدد من العوامل:

١- **النضج:** يشير مفهوم النضج إلى جميع التغيرات التي تطرأ على المظاهر الجسمية للفرد والمحاكمة بالمخطط الوراثي. وهو مؤشر لاكتمال نمو الأعضاء والأجهزة الجسمية، ويؤثر النضج في عملية التعلم حيث يمكن الفرد في تعلم انماط مختلفة من السلوك، يتعذر اكتسابها دون اكتمال النضج فالتعلم والنضج مترابطان ويسهمان في حدوث النمو

٢- الاستعداد: تعني حالة من التهيؤ النفسي والجسمي بحيث يكون الفرد قادر على تعلم مهارة أو خبرة معينة، ويرتبط الاستعداد بعاملين النضج والتدريب، ويميز جانبيه بين نوعين من الاستعداد، عام ويتمثل بالسن الذي يكون فيها الفرد مستعداً لتعلم المهارات الكتابية والقراءة والحسابية، والاستعداد الخاص يتمثل في تعلم قبلي تمكنه من حدوث تعلم جديد، ويسمى بالشرط الداخلي وعند بياجيه فهو مرتبط بالخصائص النمائية أما برونر فيرى انه مرتبط بالتمثيلات العقلية.

أما ثورنडाيك فقد صنف ثلاث حالات للاستعداد للتعلم في ضوء
الوصلات العصبية:

١ - استعداد + فرصة للتعلم = سرور و متعة و تعلم و إتقان
٢ - استعداد + عائق للتعلم = إحباط و عدم شعور بالرضا و إعاقة
تعلم

٣ - عدم استعداد + إجبار للتعلم = عدم الرضا عدم إتقان التعلم
٣: الدافعية

نلعب الدافعية دورا في حدوث التعلم في كونها تقوم بثلاث وظائف
رئيسية:

- ١ - توليد السلوك
- ٢ - توجيه السلوك
- ٣ - استمرار السلوك وديمومته

٤- التدريب والممارسة أو الخبرة

يعد هذا العامل من أكثر العوامل أهمية في عملية التعلم، إذ يسهم هذا العامل في إثارة الاستعداد والدافعية لدى الأفراد نحو التعلم، ويقصد به فرص التفاعل التي تتم بين الفرد والمثيرات المادية والاجتماعية التي يصادفها في بيئته، وتعتمد على طبيعة البيئة التي يعيش فيها الفرد فالبيئات الغنية كما وكيفاً تزود المتعلم بحصيلة خبرات وانماط سلوكية أكثر من البيئات الفقيرة.

ويتضمن التدريب عدد المحاولات والزمن الذي يستغرقه الفرد في تعلم مهمة معينة حيث أن إتقان التعلم يعتمد على المحاولات الجادة ولا سيما في وجود تغذية راجعة.